مجلة معهد الإمام الشاطبي

التوجيه النّحوي والصّرفي لقراءة قَتادة بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم

إعداد

د. حسن بن محمد بن حسن القرني

الأستاذ المشارك بقسم اللغة والنحو والصرف –كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى

- من مواليد عام ١٣٨٨هـ بمحافظة العرضيات في منطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة عام ١٤١٣هـ.
- نال شهادة الماجستير من قسم اللغة والنحو والصرف في كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ. بأطروحته: "**المفعول به وأساليبه في النحو التعليمي على ضوء ما جاء في القرآن الكريم**"، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٢٦هـ بأطروحته: "**أثر الفصل والتوسط في التوجيه النحوي في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي**".
- من أعماله المنشورة: "**معاني (دون) بين المفسرين واللغويين وأحكامها النحوية**"، "**أبو الحسن علي بن جابر الدباج : حياته وآراؤه النحوية**"، "**الشواهد النحوية والصرفية من شعر النمر بن تولب ﷺ**"، "**التوجيهات النحوية لقراءة أبي حيوة بالنصب**".
- البريد الشبكي: DR.hasan1426@yahoo.com

الملخص

يدور البحث حول التوجيه النحوي والصرفي لقراءة قتادة بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم، وهو من العلماء الكبار، وقراءته تُعَدُّ من القراءات الشاذة، التي هي من أَدلَّة النحو، ومن مصادر السماع الأصيلة.

وقد بدأتُ البحثَ بترجمة لحياة قتادة، ثم قسَّمته إلى فصلين، الأول يدورُ حول التوجيه النحويّ لقراءة قتادة بالزيادة على رواية حفص عن عاصم، والثاني يتحدث عن التوجيه الصَّرفي لقراءته بالزيادة على رواية حفص عن عاصم.

ثم خلص البحث إلى جملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية: التوجيه – النحوي – الصرفي – لقراءة – قتادة – زيادة.

المقدّمة

الحمدُ لله رَبّ العالمين، الذي أَنْزلَ القرآنَ الكريمَ بلسانٍ عربي مُبين، والصلاةُ والسلامُ على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه الكرام، وبعد:

فإذا كانت العلومُ إنَّما تَشْرُفُ بموضوعها، وتتفاضلُ بنوعها، فإنَّ علمَ القراءاتِ ذِرْوةُ سنامِها، وواسطةُ عقدِها، وهو أحقُّها بالتأليف، وأجدرُها بالتعلُّم والتعليم؛ لأنه حولَ القرآن يدورُ، وفي فلكِه يسيرُ، وهو أعظمُ ما يَصرفُ الإنسانُ فيه وقتَه، ويبذُل فيه جُهدَه.

ومِمَّا لاشَكَّ فيه أَنَّ القراءاتِ القرآنية -المقبولةَ منها والشَّاذة- تُعدُّ أَوثقَ النصوص التي يُحتجُ بها في مجالات اللغة المختلفة[1]؛ لذا وقع اختياري على هذا الموضوع الذي جعلتُ عنوانه: (**التوجيه النحوي والصرفي لقراءة قَتادة بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم**).

كما دفعني لاختياره أمورٌ منها:

١- تَعَلُّقُ هذا البحثِ بعلمٍ شريفٍ، وهو علمُ القراءات، ومن المعلوم أَنَّ شرف العلمِ من شرف المعلوم.

٢- تنوعُ التوجيه النحويّ والصرفيّ لقراءة قتادةَ بالزيادة على رواية حفص، ما أحسبُ أنَّ جمعة ودراسته ستضيفُ -إنْ شاءَ الله - شيئاً إلى المكتبة القرآنية.

٣- مكانةُ قتادة بين علماء عصره، مما أحسبُ أنَّ قراءاته توافِقُ أوجهاً عربيةً فصيحةً إنْ لم توافق قرَّاءَ الأمصار، وهذا ما جعل ابنَ جنِّي يقول: «إلاَّ أَنْ

(١) يقول السيوطي: «أمَّا القرآن فكلُّ ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أم أحادياً، أم شاذًّا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً معروفاً، بل ولو خالفته يُحتج بها» الاقتراح (ص٣٦).

قَتادة ينبغي أن يُحسَن الظَّنُ به، فيقال: إنه لم يُورد ذلك إلا بحجةٍ من روايةٍ أو دراية»[(١)].

وقد اقتضت طبيعةُ البحثِ أَنْ أُقسِّمه على النحو الآتي:

– **مقدمة:** بيَّنتُ فيها أهميةَ الموضوع وسببَ اختياره.

– **تمهيد:** عرضتُ فيه جوانبَ عديدةً من حياة قتادة.

– **الفصل الأول:** التوجيه النَّحويّ لقراءة قَتادةَ بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم.

– **الفصل الثاني:** التوجيه الصَّرفيَّ لقراءة قَتادةَ بن دِعامة السَّدوسي بالزيادة على رواية حفص عن عاصم.

ثم تلاهما **الخاتمة، وقائمة المراجع**. وقد رتبتُ البحث على نَسَقِ القرآن: الكريم وآياتِه؛ تقديساً لهذا الترتيب، وكنتُ أبدأ المسألة بذكر قراءة العامة، متى نُصَّ عليها، ثم أوردُ قراءة قتادةَ، وأُتبعُها بذكر مَن شاركهم أو شاركوه؛ لأدَلِّلَ على أَنَّه لم يكن منفرداً في كل قراءاته، بل هي ظاهرة موجودةٌ عند كثير من القُرَّاء.

ولم يقف عملي عند جمع التوجيهات محلّ البحث، بل اجتهدتُ في ترجيح ما رأيته راجحاً، مُسْتدلاً على ذلك.

وإنّني إذا أضع هذا البحثَ بين يَدَي القارئ الكريم، لآملُ أن أجدَ عذراً فيما لَحِقَهُ من زَلَل أو قُصورٍ، سائلاً الله تعالى أن يَجعلَه في ميزان عملي يومَ ألقاه.

(١) المحتسب (١ / ٨٣).

تمهيد

التعريف بقتادةَ بن دِعامة السَّدُوسي

أولاً: اسمهُ ونسبُهُ وَمَوْلِدُه:

هو أبو الخطَّاب قتَادة بنُ دِعَامةَ بنِ قتادة بن عزيز بن عَمرو بن رَبيعة بن عَمرو بن الحارث بن سَدَوس بن شيبانَ بن ذُهل بن ثَعلبةَ بن عُكَايةَ بن علي بن بكر بن وائل(١).

ويُقال: إنه قَتَادةُ بنُ دِعامةَ بن عُكاية بن عزيز بن كريم بن عمرو بن الحارث بن سَدوس بن شيبانَ بن ذُهل بن ثعلبة(٢).

وسَدُوس بفتح السينِ، وضمِّ الدالِ التي يُنسَبُ إليها نسبةٌ إلى سَدُوس بن شيبانَ، وهي قَبيلةٌ كثيرة العُلَماء(٣).

وهو عربيُّ النسب، كما يَتضحُ من سلسلةِ نسبه التي أوصلَها البخاريُّ إلى مَعْدِ بن عدنانَ(٤).

وقد وُلِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ أعمى سنةَ ستينَ من الهجرةِ النبَّوية المباركة(٥)، وقيل: وُلِدَ سنةَ إحدى وستين(٦)، والراجحُ القولُ الأوّلُ، يَدلُّ على هذا قولُ أحمدَ بن حنبلٍ: وُلِدَ قتادةُ سنةَ ستينَ زمنَ مَوْلِد الأَعْمش(٧)، ووفاة الأعمش كانت يومَ عاشوراء سنة ستين، يوم قتل الحسينُ بن علي(٨).

---

(١) ينظر: جامع الأصول (١٢/ ٧٩٤)، وتهذيب الكمال (٢٣ / ٤٩٩).

(٢) ينظر: الثقات (٥/ ٣٢٢)، والتاريخ الكبير (٧ / ١٨٥)، وتهذيب الكمال (٢٣ / ٤٩٩).

(٣) ينظر: وفيات الأعيان (٤/ ٨٤).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٧ / ١٨٥).

(٥) ينظر: معجم الأدباء (٥ / ٢٢٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧٠)، وطبقات الحفاظ/ ٥٥.

(٦) ينظر: مشاهير علماء الأمصار/ ٩٦، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧١).

(٧) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧١).

(٨) ينظر: الطبقات الكبرى (٦ / ٣٣٢) .

ثانياً: نشأته:

لم تُقَدِّم المصادرُ التي بينَ أيدينا شيئاً كثيراً عن نشأتهِ الأولى، سوى أنَّه نشأ في أسرةٍ عربيةٍ بالبادية، وأُمَّهُ سُرِّيَّة من مُولَّدات الأعراب[١]، وأنَّ أباه دِعامةَ بن عزيز لم تَصِح له صُحبةٌ[٢]، وله ابنةٌ هي بَانَةُ بنتُ قتادة، وقد رَوَت عن أَبيها، وروى عنها ابنُ أخيها قتادة بن سعيد بن قتادة[٣].

ثالثاً: علمه:

كان لقتادةَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَصَبُ السَّبْق في علومٍ شتّى، مكَّنه منها ذكاؤه الشديد، وقوةُ حفظه، ومنها:

١- علم التفسير والقراءات: فأمَّا علم التفسير فقد قال عن نفسه: «ما في القرآنِ آيةٌ إلاَّ قد سمعتُ فيها بشيءٍ»[٤]. وقال عنه الإمامُ أحمدُ بن حنبل: «قتادةُ عالمٌ بالتفسير واختلاف العلماء»[٥].

وأمَّا علمُ القراءات فقد أثنى عليه ابن الجزري بقوله: «المفسِّر، أحد الأئمة في حروف القرآن، وله اختيارٌ رُوِّيناه من كتاب الكامل»[٦].

٢- علم الحديث: شَهِد له عُلَماءُ الجرح والتعديل بتضلُّعِه في علوم الحديث، وحفظه واتقانه. قال ابن سعد: «كان ثقة، مأموناً، حُجَّةً في الحديث»[٧]. وقال عنه سعيد بن المُسَيِّب: «ما أتاني عراقيٌّ أحفظُ منه»[٨]. وقال عنه شيخُه بكرُ بنُ عبد الله

(١) ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٣).
(٢) ينظر: معرفة الصحابة (٢/ ١٠١٩).
(٣) ينظر: إكمال الإكمال (١/ ٢١٥).
(٤) الجرح والتعديل (٧/ ١٣٤).
(٥) طبقات المفسرين ٢/ ٤٢.
(٦) كشف الظنون (٢/ ١٣١٧).
(٧) الطبقات الكبرى (٧/ ١٧١).
(٨) التاريخ الكبير (٧/ ١٨٥).

المُزني: «مَن أراد أنْ ينظر إلى أحفظِ مَنْ رأينا، ما رأينا الذي هو أحفظ منه، ولا أحرى أن يأتي بالحديث كما سَمِعَه فلينظر إلى قتادة»(١).

وكان رَحِمَهُ اللَّهُ من الحفَّاظ الذين دار عليهم الإسنادُ. يقول عبد الرحمن بن أبي حاتم: «سمعتُ أبي يقول: انتهى الإسنادُ إلى ستةِ نَفَرٍ أدركهم مَعمَرُ، وكتبت عنهم، لا أعلم اجتمع لأحدٍ غيرِ مَعْمَر؛ من أهل الحجاز: الزَّهريُّ، وعمرو بن دينار، ومن أهل الكوفة: أبو إسحاق السَّبيعيُّ، ومن البصرة: قتادةُ، ومن اليمامة: يحيى بن أبي كثير»(٢).

٣- علم الفقه: كما شهد له العلماءُ بتضَلّعه في علوم التفسير والقراءات، كذلك شهدوا له بالإمامة في الفقه؛ فقد جعله أبو إسحاق الشيرازي من جُملة الفقهاء في كتابه «طبقات الفقهاء»(٣)، وكذلك صنع اليعقوبي في تاريخه(٤).

وكان سفيان الثوريُّ يقول: «لم يكن من هؤلاء الفقهاء أفقهُ من الزُّهريّ وحمَّاد وقتادة»(٥).

٤- علم العربية والأنساب: كان رَحِمَهُ اللَّهُ عالماً بالعربية معتزاً بها، لا يلحن في حديث رسول الله ﷺ. قال همّام بن يحيى: «أعربوا الحديث، فإنَّ قتادة لم يكن يلحن، وقال: إذا رأيتم في حديثي لحناً فقوِّموه»(٦) وكان مَرْجعاً في الشعر. يقول ابن سَلَّام: «كان الرجلان من بني مروانَ يختلفان في الشعر، فيُرسلان راكباً فَيُنيخُ ببابه - يعني قتادة بن دِعامةَ - فيسألهُ عنه ثم يَشْخصُ»(٧).

---

(١) الجرح والتعديل (٧/ ١٣٣).

(٢) الجرح والتعديل (٨/ ٢٥٧).

(٣) (ص ٨٩).

(٤) (ص ٣٨٦).

(٥) الجرح والتعديل (٧ / ١٣٤).

(٦) الطبقات الكبرى (٧ / ١٧١).

(٧) طبقات فحول الشعراء (١/ ٦١).

ووصفه الذهبي بقوله: «ومع حفظ قتادة وعلمه بالحديث كان رأساً في العربية، واللغة، وأيَّام العرب، والنسب»[١].

رابعاً: ثناء العلماء عليه:

بلغ رَحِمَهُ اللَّهُ منزلةً رفيعةً ما جعل كلماتِ العلماء تتابع في الثناء عليه، فهذا ابنُ سَعد يقول: «كانَ ثقةً، مأموناً، حجّةً في الحديث»[٢]، وقال عنه أحمدُ بنُ حنبل : «كان قتادة أحفظَ أهل البصرة، لا يسمع شيئاً إلا حفظه، وقرئ عليه صحيفة جابر مرة واحدة فحفظها»[٣].

وقال عنه القفطي: «تابعيٌّ، بَصْريٌّ، مُقدَّم في علم العربية والعرب، عالمٌ بأنسابها وأيامها»[٤]. ومن جميل القول في حقه ما قاله «الإمام النووي: «وأجمعوا على جلالته، وتوثيقه، وحفظه، وإتقانه، وفضله»[٥].

خامساً: شيوخه وتلاميذه:

١ – شيوخه: درس رَحِمَهُ اللَّهُ على يدِ عددٍ كبيرٍ من العلماء، وصل عددهم في كتاب تهذيب الكمال للمزّي إلى مئةٍ وثمانيةَ عشرَ شيخاً[٦]، قيل: والذي ثبت سماعُه منهم نحو سبعةٍ وسبعين شيخاً[٧].

وكان من بين الذين أخذ عنهم صحابةٌ أجِلاَّء، منهم: أنس بن مالك (ت ٩٣هـ)، وعبد الله بن سرجس المزني (ت ٧١هـ)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) تذكرة الحفاظ (١/ ٩٢).
(٢) الطبقات الكبرى (٧/ ١٧١).
(٣) الجرح والتعديل (٧ / ١٣٣).
(٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة (٣ / ٣٥).
(٥) تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٥٧).
(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣/ ٤٩٩ – ٥٠٤).
(٧) ينظر: الطبقات الكبرى (٧ / ١٧١).

وأمَّا التابعونَ فمن أبرز مَنْ تتلمذ عليهم: سعيدُ بن المُسَيِّب (ت ٩٥هـ)، والحسنُ البصريُّ (ت١١٠هـ)، وعطاءُ بنُ أبي رَباح (ت١١هـ)، ومحمدُ بن سِيرين (ت١١٠هـ)، وسعيدُ بنُ أبي بُردة بن أبي موسى الأشعريّ (ت١٣٨هـ)، وغيرهم مما لا يسمح به المقامُ استيعابُهم هنا.

٢- تلاميذه: تتلمذ عليه جماعاتٌ من الكبار[١]، وأئمة الإسلام[٢]، ونَهَلَ من علمه الفيَّاض عددٌ كبيرٌ من طُلاّب العلم، ذكر منهم أبو الحجّاج المِزّي سبعين تلميذاً[٣]، من أبرزهم: أَيُّوبُ السَّخْتيانيّ، وحَمّادُ بن سلمةَ، وحُميد الطويلُ، وسعيد بن أبي عَرُوْبةَ، وسليمانُ الأعمش، وشعبةُ بن الحجّاج.

سادساً: عقيدته:

نَسَبَ إليه غيرُ واحدٍ من أهلِ العلم القولَ بالقَدَر[٤]، منهم: طاووسُ بن كيسان[٥]، وابن سعد[٦]، والعِجْلي[٧]، والفَسَوي[٨].

وَلَعلَّ القولَ بهذه البدعةِ قد دخلَ عليه من شيخه الحسن البصريّ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ إذ كان يرى بالقَدَريَّة ثم تراجع عنها[٩].

ومع هذا القول ظَلَّ قتادةُ محتفظاً بمكانته العلمية. قال الذهبي: «وكان يرى القَدَر، نسأل الله العفو، ومع هذا فما تَوَقَّف أَحَدٌ في صدقه، وعدالته، وحفظه،

(١) ينظر: البداية والنهاية (٩/ ٣١٣).
(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧٠).
(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٢٣ / ٥٠٠).
(٤) القَدَر: الزَّعم بأنَّ الشرَّ فعلُ العبد وحدَه، فتح الباري (ص ٤٨٣).
(٥) ينظر: معرفة الثقات (٢ / ٢١٥).
(٦) ينظر: الطبقات الكبرى (٧ / ١٧١).
(٧) ينظر: معرفة الثقات (٢ / ٢١٥).
(٨) ينظر: المعرفة والتاريخ (٢ / ٢٨٠).
(٩) ينظر: سير أعلام النبلاء (٧ / ١٦٧).

ولعل الله يَعْذُرُ أمثاله ممن تَلَبَّسَ ببدعةٍ، يريد بها تعظيم الباري وتنزيهه، والله حَكَمٌ عَدلٌ، لَطيفٌ بعباده، ثم إن الكبير من أئمة العلم إذا كَثُرَ صوابه، وعُلم صلاحُه يغفرُ له الله، ولا نقتدي به في بدعته»[(١)].

جديرٌ بالذكر أنَّ بعضَ العلماء نقلوا أنَّه قد تراجع رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذه البدعة[(٢)].

سابعا: آثاره العلمية:

ذكر ابنُ سعد أنَّ له آثاراً علمية منها[(٣)]:

١- كتابٌ في تفسير القرآن، ويرى فؤاد سزكين أنَّه ربما كان تفسيراً كبيراً ضخماً، بدليل أنَّ الطبريَّ نقل منه أكثرَ من ثلاثةِ آلاف مرةٍ، وربما نقل كلَّ مادته[(٤)].

٢- عواشر القرآن، وهو يدور حول عدد آيات القرآن الكريم.

٣- الناسخ والمنسوخ[(٥)].

ثامناً: وفاته:

اختُلف في سنة وفاته؛ فقيل: توفي بواسط بالطاعون في السنة السابعةَ عشرةَ بعد المئة، وعلى هذا غالبُ مَنْ ترجم له[(٦)]، وقيل: في السنةِ الثامنةَ عشرةَ بعد المئة[(٧)] وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك[(٨)].

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧١).

(٢) ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٦ / ٤١٤).

(٣) ينظر: الطبقات الكبرى (٧ / ٢٢٩).

(٤) ينظر: معجم مصنفات القرآن (٢ / ١٦٣).

(٥) طُبع بتحقيق د/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٦) ينظر: الطبقات الكبرى (٧/ ٢٣٠)، والتاريخ الكبير (٧ / ١٨٦)، والجرح والتعديل (٧/ ١٣٥)، والثقات (٥ / ٣٢٢).

(٧) ينظر: الجرح والتعديل (٧ / ١٣٣).

(٨) ينظر: معجم الأدباء (٥/ ٢٢٣٣).

الفصل الأول

التوجيه النحوي لقراءة قَتادةَ بن دِعامة السَّدوسي

بالزيادة على رواية حفص عن عاصم

المسألة الأولى: تشديد الواو مع ضم العين والدال في (عَدْوا) في قوله تعالى: ﴿فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

قرأ الجمهورُ (عَدْوا) بفتح العين وسكون الدال وفتح الواو(١)، ومعنى(عَدْواً): اعتداءً(٢).

وقرأ قتادةُ (عُدُوَّاً) بضم العين والدال وتشديد الواو(٣)، وشاركه: يعقوب الحضرمي(٤)، والحسن بن أبي الحسن، وأبو رجاء(٥).

وقراءة قتادة هي ذاتُها قراءة الجمهور في المعنى. قال ابن منظور في بيان معنى (عُدُوّاً): «ومَنْ قرأ (فيسبُّوا الله عُدُوّاً) فهو بمعنى (عَدْوَاً) أيضاً. يُقال في الظُّلم: قد عدا فلانٌ عَدْوَاً وعُدُوّاً وعُدواناً وعَدَاءً، أي: ظَلَمَ ظُلماً جاوزَ فيه القدر»(٦).

وقال القرطبي في ذات السياق: «ورُوِيَ عن أهلِ مَكَّةَ أنَّهم قرأوا (عَدْوَاً) بضمِّ العين والدال وتشديد الواو، وهي قراءة الحَسَن، وأبي رجاء، وقتادة، وهي راجعةٌ إلى القراءة الأولى، وهما جميعاً بمعنى الظلم»(٧).

ولهذا وُجِّهت (عُدُوّاً) في قراءة قتادة بما وُجِّهت به قراءةُ الجمهور. قال السَّمينُ

(١) ينظر: تفسير الطبري (٩ / ٤٨٢)، والنشر في القراءات العشر (٢ / ٢٦١).
(٢) مجاز القرآن (١/ ٢٠٣).
(٣) ينظر: إعراب القرآن (٢ / ٨٩).
(٤) ينظر: معاني القراءات (١/ ١٧٧).
(٥) ينظر: المبسوط في القراءات (ص٢٠٠).
(٦) اللسان (١٥/ ٣٢).
(٧) الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٦١).

الحَلَبيُّ: «وانتصابه على ما تقدَّم من ثلاثة الأوجه»[١]، وهي[٢]:

١- أَنْ تكونَ مفعولاً له، أي: فيسبُّوا الله لأجلِ العُدُوّ. وبه قال: النحاسُ[٣]، والقرطبيُّ[٤].

٢- أنْ تكونَ مصدراً، من غير لفظِ الفعل؛ لأنَّ العُدُوَّ يُلاقي السَّبَّ في المعنى. وبه قال ابنُ عطية[٥].

٣- أن تكون حالاً مؤكِّدة، أي: فيسُبُّوا الله معتدين، وهو قولُ الطَّبريّ[٦]، والزجاجِ[٧]، والنحاسِ[٨].

وأرى الأوجهَ جميعها متساويةً في القوة؛ لما يحملُه كلُّ إعرابٍ من معنى. فإن قيل: قد جاء المصدرُ في الوجه الثالث حالاً، رُدَّ عليه بأنه جاء كذلك في مواطنَ عديدة في كتاب الله الكريم، كقوله تعالى: ﴿أَوَتَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً﴾ [يوسف : ١٠٧]، وكقوله تعالى : ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا﴾ [فصلت :١١] .

ثم إن الاستعمال اللغوي الكثير له ينافي قصر الحال على المشتق؛ فقد قالت العربُ: قتلتُه صبراً، ولقيتُه فجأة، ومفاجأة، وكفاحاً، وكلَّمتُه مشافهة، وأتيتُه ركضاً، ومشياً، وعَدْواً، وطلع بغتة[٩].

---

(١) الدّر المصون (٥/ ١٠٠).

(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ٣٩٥)، والبحر المحيط (٥/ ٢٠٠)، والدر المصون (٥/ ١٠٠).

(٣) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ٨٩).

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٧/ ٦١).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٣٢).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (٩/ ٤٨٣).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٢ / ٢٨١).

(٨) ينظر: إعراب القرآن (٢ / ٨٩).

(٩) ينظر: ارتشاف الضرب (٣ / ١٥٧٠).

المسألة الثانية: تنوين[١] (أذُنُ خيرٍ) تنوين ضمٍ فيهما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ ﴾ [التوبة:٦١] .

الجمهور على قراءةِ (أذُنُ) بضم النون من غير تنوينٍ، وجَرِّ (خيرٍ) بالإضافة[٢] .

وقرأ قتادةُ (أُذُنٌ خيرٌ) بالتنوين فيهما[٣]. وهكذا قرأ: الحسنُ، والبُرْجُمِيُّ عن أبي بكر، والأشهبُ، وعيسى بن عمر، وطلحة، وعمرو بن عبيد[٤]، وزيدُ بنُ علي[٥].

وفي تنوينهما بالرفع هذه الأوجه[٦]:

١ – أن تكون (أُذُنٌ) خبراً لمبتدأ محذوف، والتقدير : هو أذُنٌ، وتكون (خيرٌ) نعتاً لها مرفوعاً وعلامة رفعه الضم.

قال الرازي في بيان المعنى: أي: هو أذنٌ موصوفٌ بالخيريَّة في حقكم؛ لأنَّه يقبلُ معاذيرَكم، ويتغافل عن جهالاتكم»[٧].

٢– أن تكون خبراً أيضاً لمبتدأ محذوف، و(خيرٌ) خبراً ثانياً، فيكون من باب تعدد الخبر.

٣– أن تكون (أُذُنٌ) مبتدأ، و(خيرٌ) خبرَها، وجاز الابتداء هنا بالنكرة، لأنها موصوفة تقديراً؛ أي: أذنٌ لا يؤاخِذُكُم خيرٌ لكم من أُذُنٍ يؤاخذكم.

والراجحُ الرأيُ الأولُ؛ لأنَّ إعرابه نعتاً لم يحتج إلى تقدير وتأويل، ثم إنَّ سياق الآية يؤيّدُه ويتناسب مع ما أورده المفسرون من أنَّ المراد وصف الأذن بالخيريَّة، كما نص على ذلك الرازيُّ.

---

(١) التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطاً. الارتشاف (٢ / ٦٦٧).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (١١/ ٥٣٦)، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتداء (ص ٣٤٠).

(٣) ينظر: المبسوط في القراءات (ص ٢٢٧).

(٤) ينظر: المبسوط في القراءات (ص ٢٢٧).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٦٢).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٥ / ٦٣)، والدر المصون (٦ / ٧٣)، واللباب في علوم الكتاب (١ / ١٢٩).

(٧) تفسير الرازي (١٦/ ٩٣).

المسألة الثالثة: تشديد (أنْ) في قوله تعالى: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [يونس:١٠].

قرأ العامة بتخفيف (أنْ) ورفع الاسم الذي بعدها(١)، وقرأ قَتَادَة (أَنَّ الحمدَ) بتضعيف (أَنْ)(٢).

وبقراءته قرأ أيضاً: بلالُ بنُ أبي بُردةَ، وابنُ مُحيصنٍ(٣)، وزاد ابنُ جني يعقوب الحضرمي(٤)، وأضاف أبو حيان عكرمة، ومُجاهد، وابن يعمر، مِجْلَز، وأبا حَيْوَة(٥).

وتُخَرَّجُ هذه القراءةُ على أنَّ (أنَّ) هي الناصبة للاسم، الرافعة للخبر، فيكون (الحمدَ) اسمَ (إنَّ) منصوباً، والجملةُ (أنَّ الحمدَ لله) في موضع رفع خبر (آخر)، أي: آخرُ دعواهم حمدُ لله(٦).

وقد استدلَّ ابنُ جنيّ بهذه القراءةِ على قراءة الجماعة يقول: «هذه القراءة تَدُلُّ على أنَّ قراءة الجماعة (أنِ الحمدُ لله) على أنَّ (أَنْ) مخفَّفةٌ بمنزلة قول الأعشى(٧):

في فِتْيةٍ كَسيُوفِ الهند قد عَلِمُوا أَنْ هالِكٌ كلُّ من يَحْفى وَيَنْتَعِلُ

أي: أنْهُ هالِكٌ، فكأنَّه على هذا: وآخرُ دعواهم أَنْهُ الحمدُ لله»(٨).

---

(١) ينظر: الدر المصون (٦ / ١٥٦).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٥ / ١٢٧).

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (ص ٦١).

(٤) ينظر: المحتسب (١/ ٣٠٨).

(٥) ينظر: البحر المحيط (٥/ ١٢٧).

(٦) ينظر: إعراب القراءات الشواذ (١/ ٦٣٩)، والتبيان في إعراب القرآن (٢ / ٥).

(٧) ديوانه (ص ١٤٧)، والرواية فيه: أن ليس يدفع عن ذي الحيلة الحِيَلُ.

(٨) المحتسب (١/ ٣٠٨).

المسألة الرابعة: تنوين (كُلِّ) في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم:٣٤]

قرأ العامةُ بإضافة (كُلِّ) إلى (ما)(١)، وقَرَأ قتادة (كُلٍّ) بالتنوين(٢)، وبهذا قرأ أيضاً: ابن عباسٍ، والحسنُ، وجعفرُ بنُ محمد، وسلامُ بن المنذر(٣)، وكذلك الضَّحاك، ويعقوب(٤).

وفي (ما) على هذه القراءةِ وجهان:

١ – أن تكونَ نافيةً، وبه بدأ الزمخشريُّ، فقال: «وما سألتموه نفيٌّ، ومَحَلُّه النصب على الحال؛ أي: آتاكم من جميع ذلك غيرَ سائليه»(٥). ويكون المفعول الثاني هو الجار والمجرور من قوله (من كلٍّ)(٦).

٢– أن تكون موصولة بمعنى الذي، وهي المفعول الثاني لـ (آتاكم). قال بهذا التخريج ابن عطية(٧) والزمخشري(٨) وأبو حيان(٩)، والسمينُ الحلبي(١٠).

والتخريج الثاني الأولى بالقبول ؛ لأنَّ التخريجَ الأول فيه منافاةٌ في الظاهر لقراءة العامة، التي تَدُلُّ الإضافة فيها على أَنَّهم سألوه تعالى، والتخريج على النفي يعني أنَّهم لم يسألوه ؛ ولهذا قال أبو حيان مُعَلّقاً على رأي الزمخشري: «ولَمَّا أحَسَّ

(١) ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (ص ٧٤٢)، والدر المصون (٧ / ١٠٩).
(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٩/ ٣٦٧)، والبحر المحيط (٥/ ٤٢٨).
(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (ص ٧٣).
(٤) ينظر: المحتسب (٢/ ١٠٩).
(٥) الكشاف (٢ / ٥٥٧).
(٦) ينظر: الدر المصون (٧ / ١١٠).
(٧) ينظر: المحرر الوجيز (٣ / ٣٤٠).
(٨) ينظر: الكشاف (٢/ ٥٥٧).
(٩) ينظر: البحر المحيط (٥/ ٤٢٨).
(١٠) ينظر: الدر المصون (٧ / ١١٠).

الزمخشريُّ بظهور التنافي بين هذه القراءة وبين تلك على تقدير أنّ (ما) موصولةٌ، قال : ويجوز أن تكون (ما) موصولةً على وآتاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه، ولم تصلح أحوالكم ومعائشكم إلا به، فكأنكم سألتموه أو طلبتموه بلسانِ الحال، فتأول (سألتموه) بقوله ما احتجتم إليه»[(١)] .

المسألة الخامسة: تشديد سين (وَسِعَ) في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [طه:٩٨].

قرأ العامة (وَسِعَ) بكسر السين خفيفة[(٢)]، وقرأ قتادةُ (وَسَّعَ) بتشديد السين وفتحها[(٣)]، وهي قراءة مجاهد[(٤)].

ويُعربُ (علماً) على قراءة العامةِ تمييزا منصوباً منقولا من فاعل، أي: وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شيءٍ[(٥)] وأمَّا على قراءةِ قتادةَ فقد وُجِّه على:

١- أنْ يكونَ مفعولاً ثانياً، على جَعل (وَسَّع) متعديّا لاثنين، الأول منهما (كُلَّ). وهو إعراب الزمخشري[(٦)]، والبيضاويّ[(٧)]، وابن عادل[(٨)].

٢- أن يكون مفعولاً ثانيا أيضاً، لكنْ على تضمين (وَسَّع) معنى أعطى، وهو رأي العُكْبَرِي[(٩)].

٣- أن يكون مفعولا أولاً، وإن كان متأخّراً؛ لأنه في الأصل فاعلٌ، والتقدير:

---

(١) البحر المحيط (٥/ ٤٢٨).

(٢) ينظر: الدر المصون (٨/ ١٠٠)، وفتح القدير (٣/ ٤٥٤).

(٣) ينظر: إعراب القرآن (٣/ ٥٦)، والمحتسب (٢/ ٥٨).

(٤) ينظر: المحتسب (٢/ ٥٨)، والبحر المحيط (٦/ ٢٧٧).

(٥) ينظر: الدر المصون (٨/ ١٠٠)، وروح المعاني (١/ ٥٦٧).

(٦) ينظر: الكشاف (٣/ ٨٦).

(٧) ينظر: تفسير البيضاوي (٤/ ٦٩).

(٨) ينظر: تفسير اللباب (ص ٣٦٠٢).

(٩) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٩٣).

وَسَّعَ عِلمُه كُلَّ شيءٍ، وهو رأيَ الشوكاني[١].

٤- أن يكون تمييزا منصوبا، كما هي الحال في قراءة التخفيف، على جَعْل (وَسَّع) بمعنى عظَّم أو بَسَطَ، وهو رأي العكبري[٢].

المسألة السادسة: تشديد اللام في «تخلدون» مع بنائه لما لم يُسمَّ فاعله في قوله تعالى: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ [الشعراء:١٢٩].

قرأ العامّة (تخْلدُون) بفتح التاء وتخفيف اللام مبنيًّا للفاعل[٣]. وَلَعَل هنا على بابها من الرَّجاء[٤]، والمعنى تتّخذون مصانعَ راجينَ أنْ تَخْلُدُوا[٥].

وقرأ قتادةُ (تُخَلَّدُون) بضمِّ التاء وفتح الخاء وتشديد اللام مع فتحها[٦]. وبها قرأ الجحْدَريُّ، وأبو الحصين[٧]، وأُبيُّ بنُ كعب، وعلقمةُ، وأبو العالية[٨].

وخُرِّجت على أن الفعلَ مبنيٌّ لما لم يُسَمَّ فاعلُه.

قال العُكْبَريُّ: «يُقرأ بضم التاء وفتح اللام مخفّفاً ومشدَداً للتكثير، وكلاهما لما لم يُسَم فاعِلُه، يُقال: أخْلَد وخَلَّد بمعنى واحد»[٩].

وقال الألوسي: «وقرأ أُبيٌّ وعلقمةُ (تُخَلَّدون) مبنياً للمفعول مشدّداً، كما قال الشاعر[١٠]:

وهل يَعِمَنْ إلاَّ سَعيدٌ مُخَلَّدٌ قليلُ الهمومِ ما يَبيتُ بأَوْجَالِ»[١١]

---

(١) ينظر: فتح القدير (٣ / ٤٥٤).
(٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (٢/ ١٩٣).
(٣) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٣٢)، واللباب في علوم الكتاب (ص ٣٩٣٠).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٣٢).
(٥) ينظر: فتح القدير (٤/ ١٢٨).
(٦) ينظر: الدر المصون (٨ / ٥٣٩).
(٧) ينظر: زاد المسير (٦/ ١٣٦).
(٨) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٣٢).
(٩) إعراب القراءات الشواذ (٢ / ٢٢١).
(١٠) قائله امرؤ القيس، ديوانه (ص ١٣٥).
(١١) روح المعاني (١٩ / ١١٠).

المسألة السابعة: تنوين (مَكْرُ) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣].

قرأ العامةُ (مكرُ) خفيفَ الراء، ساكنَ الكاف، مضافاً إلى ما بعده[١]. قال مكي: «أُضيف إلى الليل والنهار، وهما لا يمكران، إلاَّ أنَّ المكر يكونُ فيهما من فاعلهما»[٢].

وقَرَأ قتادة (مكرٌ) بزيادة التنوين، ونصب (الليل) و(النهار)[٣]؛ وبها قرأ يحيى بن يعمر[٤].

وتُخَرَّج (مَكَرٌ) على ما كانت عليه من إعراب قبل زيادة التنوين، فيكون لها هذه الأوجه:

١- أن تكون فاعلاً لفعل محذوف دَلَّ عليه ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ﴾ [سبأ:٣٢]، والتقدير: بَلْ صَدَّنا مكرٌ[٥].

٢- أنْ تكون (مكرٌ) مبتدأ خبرُه محذوفٌ، والتقدير: بل مكرٌ بالليل والنهار صدَّنا[٦].

٣- أنْ تكون خبراً لمبتدأ محذوف، قَدَّره الأخفش بـ: هذا مكرُ الليل والنهار[٧]، وقَدَّره الألوسي بـ: سبب كفرنا مكرٌ[٨].

والأولى أن يرتفع (مكرٌ) بالفاعلية، يَدُلَّ عليه سياقُ الآية الكريمة، كما بَيَّن ذلك ابنُ جنِّي.

---

(١) ينظر: الدر المصون (٢ / ١٩١).
(٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢ / ٥١٦).
(٣) ينظر: المحتسب (٢/ ١٩٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٠٣).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٢٨٣).
(٥) ينظر: المحتسب (٢ / ١٩٣)، والجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٠٣).
(٦) ينظر: المحتسب (٢/ ١٩٣)، وروح المعاني (١١/ ٣٢٠).
(٧) ينظر: معاني القرآن (٢ / ٤٨٤).
(٨) ينظر: روح المعاني (١١ / ٣٢٠).

وأما (الليلَ) فقد وُجِّه على أنَّه منصوبٌ على الظرف، و(النهارَ) معطوفٌ عليه، وناصبُه المصدرُ قَبلَه[(١)]، وإنْ كان فعْلُه لازما؛ لأنَّ اللازم يتعدَّى إلى الظرف، يقول سيبويه: «واعلمْ أنْ الفعلَ الذي لا يتعدّى الفاعلَ يتعدَّى إلى اسم الحَدَثانِ الذي أُخِذَ منه...ويَتعدَّى إلى ما كان وقتاً في الأمْكِنَة، كما يتعدَّى إلى ما كان وقتاً في الأزْمِنة...نحو: ذهبتُ فرسخين، وسرتُ ميلين، كما تقول: ذهبتُ شهرين، وسرتُ اليومين»[(٢)].

المسألة الثامنة: زيادة التنوين في (جَزَاءُ) ورفع (الضعف) في قوله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [سبأ:٣٧].

قرأ العامة (جزاءُ الضِّعفِ) برفع (جزاءُ) وإضافته لما يليه، على أنه مصدرٌ مضافٌ لمفعُوله[(٣)].

وقرأ قتادة برفعهما مع تنوين (جزاء) تنوين ضَم[(٤)]، فأما (جزاءٌ) فباقية على ما كان لها من إعرابٍ قبل التنوين، إذ تُعرب مبتدأ مؤخراً، خبره شبه الجملة التي قبله.

وأما (الضعفُ) فقد خرجت على وجهين:

١- أن تكون بدلا من (جزاء). قال به: النحاس[(٥)]، ومكيٌّ بن أبي طالب[(٦)]، والزمخشريُّ[(٧)]، والقرطبي[(٨)]، وأبو حيانَ[(٩)].

---

(١) ينظر: المحتسب (٢ / ١٩٤)، والمحرر الوجيز (٤ / ٤٢١).

(٢) الكتاب (١ / ٣٤ – ٣٦).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤ / ٤٢٢)، والجامع لأحكام القرآن (١٤ / ٣٠٦)، والدر المصون (٩/ ١٩٥).

(٤) ينظر: المحرر الوجيز (٤/ ٤٢٢)، والدر المصون (٩/ ١٩٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن (٣/ ٣٥٢).

(٦) ينظر: مشكل إعراب القرآن (٢/ ٥٨٩).

(٧) ينظر: الكشاف (٣/ ٥٨٦).

(٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٤/ ٣٠٦).

(٩) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٢٨٦).

٢- أن تكونَ خبراً لمبتدأ محذوفٍ، أي: هو الضعف. قال به: الزجاج[١]، والألوسي[٢].

والراجحُ القولُ الأوّلُ؛ لأنَّه يوافق رأيَ أكثر العُلَماء، ولأنَّه - وإنْ كانَ فيه إبدالُ المعرفةِ من النكرة - جائزٌ على رأي أغلب النحاة[٣]؛ لأنَّ البدلَ والمبدلَ منه ليسا كالشيء الواحد، إذْ البدلُ في نيَّة تكرار العامل[٤].

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٤/ ٢٥٦).

(٢) ينظر: روح المعاني (١١/ ٢٢٣).

(٣) ينظر: المساعد (٢/ ٢٤٨).

(٤) ينظر: البسيط في شرح الجمل (١/ ٣٩٤).

الفصل الثاني

التوجيه الصَّرفيّ لقراءة قَتادةَ بالزيادة على رواية حفص عن عاصم

المسألة الأولى: زيادة الألف بعد الذال مع كسر الحاء في (حَذَرَ) في قوله تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ [البقرة:١٩] .

قرأ قتادةُ (حِذارَ) بكسر الحاء وزيادة الألف[١]، وهي قراءة ابن مِقْسَم، وأبي السَّمالِ[٢]، والضَّحاكِ[٣]، وابن أبي ليلى[٤] .

وحُمِلَتِ القراءةُ على أنها مصدر، كما هي الحال في قراءة العامة. يقول النحاسُ: «ويقال حذارَ، قال سَيبوِيهِ: هو منصوبٌ، لأنَّه موقوعٌ له، أي: مفعولٌ من أجله، وحقيقته أنَّه مصدر»[٥] .

ومعنى (حَذَرَ) و (حِذارَ) واحدٌ. قال الألوسي: «وقرأ قتادة، والضّحَّاكَ، وابنُ أبي عبلةَ (حِذارَ) وهو كـ (حَذَرَ) شدّةُ الخوفِ»[٦] .

(وحِذار) مصدرُ حَاذَرَ، لأنَ ما كان على (فَاعَلَ) يكون مصدَرُهُ مُطّرداً على فِعَال ومُفَاعَلة، نحو: خَاصَمَ خِصاماً ومُخاصمةً، وواعَدَ وعِاداً ومواعدةً. فإن كانت فاؤه ياءً كان على مُفاعلة فقط، وامتنع (فِعال)؛ لاستثقال الكسرةِ في الياء نحو: ياسَرَ مُياسرة[٧].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (١/ ٨٧).

(٢) ينظر: الكامل في القراءات (ص ٤٨١).

(٣) ينظر: المحرر الوجيز (١/ ١٠٢).

(٤) ينظر: البحر المحيط (١/ ٨٧).

(٥) إعراب القرآن (١/ ١٩٤).

(٦) روح المعاني (١/ ١٧٦).

(٧) المساعد على تسهيل الفوائد (٢/ ٦٢٦).

المسألة الثانية: زيادة الألف في (فاقتلوا) في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة:٥٤].

قرأ قتادةُ وَحْدَه (فاقتالُوا) بزيادة ألف وفتح التاء[(١)]. وَوُجِّهتْ هذه القراءةُ على ما يأتي:

١- أن تكون (اقتال) من (استقال)، وقد نَقَلَ ابن مجاهد هذا الرأيَ عن قارئها قتادةَ، فتكون على هذا مما جاءت فيه (افْتَعَلَ) بمعنى (اسْتَفْعَلَ)[(٢)] وردَّه ابنُ جنّي بحجة التصريف؛ لأنَّ (افتعل) هنا واوي العين، و(استفعل) يائي العين، بَيْدَ أنه عاد فقال: «إلا أنَّ قتادةَ ينبغي أن يُحْسَنَ الظنُّ به، فيقال إنه لم يُورد ذلك إلا بحجةٍ عنده من روايةٍ أو دراية»[(٣)].

٢- أنْ تكون عين (افتعل) واوًا، نحو: اقتادوا، أو ياءً نحو: اقتاسوا، والأغلب على العين أن تكون واواً من الإقالة، ورَجَّح هذا ابن جنِّي[(٤)].

٣- أن يكون أصلُ (اقتالوا) اقْتَتَلُوا)، ثُمَّ أُبدلت التاءُ ياءً، فصارت (اقْتَيَلوا)، فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقُلِبتْ ألفاً، واختار ذلك ابنُ أَبي الربيع، واحتج بوجود نظير لذلك وهو أمليتُ الكتاب، إذ الأصلُ: أمْلَلَتُ الكتابَ ثم أُبْدِلت اللامُ ياءً[(٥)].

وأرى التوجيه الثالث الأولى بالقبول لأمرين:

١- أَنَّ سياق الآية يُؤَيّده، ويتناسبُ مع ما أورده المفسرون من أنَّ الأمر كان من موسى عليه السلام لقومهِ بقتلِ أنفسهم، حتى أنهَّم عَمَدُوا إلى الخناجر،

(١) ينظر: المحتسب (١/ ٨٣)، والدر المصون (١/ ٣٦٥).

(٢) ينظر: المحتسب (١/ ٨٣)، والبحر المحيط (١/ ٣٠٨).

(٣) المحتسب (١/ ٨٣).

(٤) ينظر: المحتسب (١/ ٨٣).

(٥) ينظر: تفسير بن أبي الربيع (٢/ ٤٣٦).

فجَعَل بعضهُم يَطعنُ بعضاً[١]، ولم يكن بمعنى الطلب الذي تقتضيه صيغة (استفعل).

٢- وجود النَظير في اللغة لإبدال التاءِ ياءً، وهو إبدالُ اللامِ ياءً في أمليتُ، إذ الأصل أمْلَلتُ.

المسألة الثالثة: زيادة : الألف وكسر الظاء في (ظُلل) في قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ [البقرة:٢١٠] .

قرأ قتادةُ (في ظِلال) بكسر الظاء، وزيادة ألف على قراءة العامة[٢]، وبها قرأ أبو جعفر بن يزيدَ[٣]، وأُبيٌّ بن كَعْب، والضَّحَاك بن مزاحم[٤] وَوَجَّه النحاسُ هذه القراءة على وجهين[٥]:

١- أن تكون (ظِلال) جمعَ ظِلّ.

٢- أن تكون جمعَ (ظُلَّة)، مثل قُلَّة وقِلال.

وعلى توجيه النحاس سار الطبريُّ[٦]، والزمخشري[٧]، والعُكْبَري[٨]، وأبو حَيَّانَ[٩]، والسَّمين الحلبي[١٠].

---

(١) ينظر: تفسير الطبري (٢/ ٧٣).

(٢) ينظر: إعراب القرآن (١/ ١٠٥)، والمحرر الوجيز (١/ ٢٨٣).

(٣) ينظر: إعراب القرآن (١/ ١٠٥).

(٤) ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٢٥).

(٥) ينظر: إعراب القرآن (١/ ١٠٥).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (٤/ ٢٦٢).

(٧) ينظر: الكشاف (١/ ٢٥٣).

(٨) ينظر: التبيان في إعراب القرآن (١/ ١٣٨).

(٩) ينظر: البحر المحيط (٢/ ١٢٥).

(١٠) ينظر: الدُّر المصون (٢/ ٢٩٤).

واختار ابنُ جنيّ التوجيه الثاني، وأرجع ذلك للمعنى، يقول: «ومِن ذلك ما رُوي عن قتادةَ في قوله سبحانه «في ظِلال من الغمام»، قال ابن مُجاهد: هو جمع ظِلّ. قال أبو الفتح: الوجْهُ أن يكون جمع ظُلَّة، كجُلَّة وجلال، وقُلَّة وقِلال، وذلك أنَّ الظِّلَّ ليس بالغيم، وإنَّما الظُّلَّة الغيمُ. فأمَّا الظّلُّ فهو عدم الشمس من أول النهار، وهو عَرَضٌ، والغيم جِسْمٌ»[(١)].

ويؤيد ما اختاره ابنُ جنِّي ما جاء في المعاجم من أن الظِّلَّ هو كلُّ ما لم تَطلُع عليه الشمس، وبعضهم يجعل الظِّلَّ الفيءَ، وقيل: الفيء بالعشي، والظِّلُّ بالغداة.

وأمَّا الظُّلَّةُ فهي أَوّلُ سحابة تُظِلُّ، وكُلُّ ما ستَرَكَ من فوق، والظُّلَّة والمَظَلَّةُ سواءٌ، وهي ما يُسْتَظَلُّ به من الشمس[(٢)].

المسألة الرابعة: زيادة ألف في (ريشاً) في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا﴾ [الأعراف: ٢٦].

قرأ العامةُ (وريشاً)[(٣)]، وقرأ قتادة (ورياشاً) بزيادة ألف[(٤)]، ونُسبت لعاصم في رواية غير مشهورة[(٥)]، وبها قرأ عثمان ﷺ، وابن عباسٍ، وعليُّ بن الحسين، وابنه زيدٌ، ومجاهدٌ، والسُّلمي، وأبو رجاء، وزِرّ بنُ حُبيش[(٦)]، قيل: وهي قراءةُ النبي ﷺ[(٧)] قال الطبري: «وفي إسناد ذلك نَظَر»[(٨)].

(١) المحتسب (١/ ١٢٢).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢٥٨)، واللسان (١١/ ٤١٧).

(٣) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٦٣)، ومعاني القراءات (١/ ٤٠٢).

(٤) ينظر: الكامل في القراءات (ص ٥٥١)، والبحر المحيط (٤/ ٢٨٢).

(٥) ينظر: تفسير الرازي (١٤/ ٢٢١).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٢٨٢).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٦٣)، والمحتسب (١/ ٢٤٦).

(٨) تفسير الطبري (١٢/ ٣٦٢).

وقد وَجَّهَ ابن جني هذه القراءة على وجهين هما[١] :

١- أن تكون (رِياشا) جمعَ رِيْش، كشِعْب وشِعَاب، ولِهب، ولِهاب[٢]، ولِصْب ولِصَاب[٣]، وشِقْب وشِقاب[٤].

٢- أن يكونا لغتين على زنه فِعْل وفِعَال، وهما بمعنى واحد، ومعناهما الشيء الملبوس، كـ (لِبْس ولِباس). وفي هذا يقول أبو عبيدة: «الرِّياش والرِّيش واحدٌ، وهو ما ظهر من اللباس والشارة»[٥].

ويُضاف إلى ما ذكره ابنُ جِنِّي وجه ثالثٌ وهو أن يكون (ريشاً) و(رياشاً) مصدرين بمعنى واحدٍ. يقال: راشهُ اللهُ يَريشُهُ رَيْشا ورياشاً، أي: أنْعَم عليه. نَص على هذا الفراء[٦]، والطبري[٧]، وأبو حيان[٨]، والسَّمينُ الحلبيُّ[٩] والألوسيُّ[١٠].

المسألة الخامسة: زيادة ألف في (كشف) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ [النحل:٥٤].

قرأ العامةُ (كَشَف)[١١]، وقرأ قتادة (كَاشَفَ) بزيادة ألف على (كَشَفَ)[١٢].

---

(١) ينظر: المحتسب (١/ ٢٤٦).

(٢) اللِّهب: الفُرْجَةُ بين الجبلين. اللسان (١/ ٧٤٤).

(٣) اللِّصْبُ : مضيق الوادي. اللسان (١/ ٧٣٩).

(٤) الشِّقب : مَهواة ما بين كلّ جبلين. اللسان (١/ ٥٠٦).

(٥) مجاز القرآن (١/ ٢١٣).

(٦) ينظر: معاني القرآن (١/ ٣٧٥).

(٧) ينظر: تفسير الطبري (١٢/ ٣٦٣).

(٨) ينظر: البحر المحيط (٤/ ٢٨٢).

(٩) ينظر: الدر المصون (٥/ ٢٨٧).

(١٠) ينظر: روح المعاني (٤/ ٣٤٤).

(١١) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٤٠١).

(١٢) ينظر: المحتسب (٢/ ١٠)، والكشاف (٢/ ٥٧١).

وخُرِّجتِ القراءةُ على أنَّ فاعَلَ بمعنى فَعَل، أي: كَاشَفَ بمعنى كَشَفَ، قال ابن جني: «ومن ذلك ما يُروى عن قتادة: «ثم إذا كاشَفَ الضُّرَّ» بألف. قال أبو الفتح: قد جاء عنهم فاعَلَ من الواحد يُراد به فَعَلَ، نحو: طارقْتُ النَّعلَ، أي: طَرَقْتُها، وعاقبْتُ اللِّصَّ وعافاه الله، وقانيتُ اللَّونَ، أي: خلطتُه...فكذلك يكونُ «ثم إذا كاشف الضرَّ» أي: كَشَف»[(١)].

وأَكَّدَ الزمخشري هذا المعنى وزاد عليه قولَه: «وقرأ قتادةُ (كاشَفَ الضّرَّ) على فاعَلَ بمعنى فَعَلَ، وهو أقوى من (كشف)؛ لأن بناء المغالبة يدل على المبالغة»[(٢)].

ونظير هذه القراءةِ قراءةُ نافع وابن كثير وأبي عمرو «وما يُخادعون» في قوله تعالى: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخۡدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ﴾ [البقرة:٩]، مخالفين بهذا قراءة أهل الشام والكوفة الذين يقرأون بغير ألف[(٣)].

وقد عَلَّق الألوسي على صنيعهم هذا بقوله: «وقد تأتي فَاعَلَ بمعنى فَعَلَ، كعافاني الله، وعاقبَتُ اللِّصَّ، فلا بُعدَ في حَمْلِ قراءةِ الجمهور على ذلك، ويكون إيثارُ صيغةِ المُفَاعلة لإفادة المبالغة في الكيفيَّة؛ فإنَّ الفعلَ متى غُولِبَ فيه بُولِغ به»[(٤)].

المسألة السادسة: زيادة المد بعد الطاء في (خِطأ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـًٔا كَبِيرٗا﴾ [الإسراء:٣١].

قرأ نافعُ، وأبو عمرو، وعاصمٌ، وحمزةُ، والكسائيُّ (خِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطاء، وقرأ ابنُ عامرٍ بفتح الخاء والطاء، وقرأ ابنُ كثيرٍ (خِطاءً) بكسر الخاء والمدّ[(٥)].

---

(١) المحتسب (٢/ ١٠).

(٢) الكشاف (٢ / ٥٧١).

(٣) ينظر: حجة القراءات (ص ٨٧).

(٤) روح المعاني (١/ ١٤٩).

(٥) ينظر: السبعة (ص ٣٨٠).

وبقراءة ابنِ كثيرٍ قرأ قتادةُ، وطَلْحةُ، والأعمشُ، وخالدُ بن الياس، والحسن، والأعرج[١]، وابنُ محيصن[٢].

وقد طعن قومٌ في هذه القراءةِ[٣]، حتى قال النحاس: «فأمَّا قراءةُ من قرأ(كان خِطآءً) بالكسر والمدّ والفتح، فلا يُعرف في اللغة، ولا في كلام العرب»[٤].

ويُرَدُّ عليه بأنَّ من العُلماء مَنْ وجهها على أنها مصدر خاطأ. قال الأزهريُّ: «أمَّا قراءة ابن كثير (خِطاءً) بكسر الخاء والمد، فهو مصدر خاطأ يُخاطئ خِطَاء»[٥].

ووافقه الفارسيُّ، وإن لم يُسمع عنده خاطأ، ولكنْ قد سُمع مطاوعُه (تخاطأ)[٦]، واستشهد بقول الشاعر[٧]:

تخاطأتِ النبلُ أحشاءه وأُخِّرَ يَومِي، فَلَمْ يَعْجَلِ

وبقول الشاعر في وصف كمأة[٨]:

تخاطأهُ القَنَّاصُ حتى وَجْدتُه وخُرْطومُهُ في مَنْقِع الماءِ راسِبُ

وعلى توجيههما سارَ مكيُّ بن أبي طالب[٩]، وابن عطيَّة[١٠]، وابنُ زنجلة[١١]، وأبو حيان[١٢]، والسمين الحلبي[١٣].

---

(١) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٣٢).
(٢) ينظر: إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٥٧).
(٣) ينظر: الدر المصون (٧/ ٣٤٧).
(٤) معاني القرآن (٤/ ١٤٨).
(٥) معاني القراءات (٢/ ٩٢).
(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة (٥/ ٩٦ – ٩٧).
(٧) قائله أوفى بن مطر المازني، مجاز القرآن (٢/ ٥).
(٨) قائله محمد بن السّري. الحجة للقراء السبعة (٥/ ٩٣).
(٩) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢/ ٤٥).
(١٠) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٣٠٢).
(١١) ينظر: حجة القراءات (ص ٤٠٠).
(١٢) ينظر: البحر المحيط (٦/ ٣٢).
(١٣) ينظر: الدر المصون (٧/ ٣٤٦).

المسألة السابعة: زيادة ألف وفتح الجيم في (رَجِلِك) في قوله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء:٦٤] .

قرأ حفصٌ عن عاصِم وحدَه (وَرَجِلِك) بكسر الجيم، وقرأ الباقون (وَرَجْلِك) بسكون الجيم[(١)].

وحُجَّة من قرأ (رَجِلك) بالكسر أنَّها لغةٌ في (رَجْل)؛ يقال: رَجْلٌ ورَجِلٌ للراجل، وهو من يمشي غير راكبٍ. وأمّا مَنْ قرأ (رَجْلِك) بإسكان الجيم فحجتُه أنَّ (رَجْلاً) جمعُ راجل كصَحْب وصاحب، وركْب وراكب، أو أن تكونَ (رَجْل) تخفيفاً لـ (رَجِل)[(٢)].

وقرأ قتادةُ (ورِجَالك) بكسر الراء وزيادة ألف على القراءتين السابقتين[(٣)]، وشاركه فيها عكرمة[(٤)] وفي قراءة قتادة توجيهان:

١ – أَنْ تكون (رِجَالك) جمعَ (راجِل)، مثل : صَاحِب وصِحاب[(٥)] .

ومنه قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ [البقرة:٢٣٩]، ورِجال: جمع راجِل، ورَاجِل أي: ماشٍ، والراجلُ خلافُ الفارسِ[(٦)].

وقد جُمِعت (راجِل) على رِجال، لأنها وصف لمذكرٍ عاقل صحيح اللام، على زنة فاعل، وكُلُّ ما كان كذلك يَطَّردُ جمعُه على فِعَال، كصائم وصيام، وقائم وقِيام[(٧)].

---

(١) ينظر: معاني القراءات (٢/ ٩٦)، والمبسوط في القراءات (ص ٢٧٠).

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات (٢/ ٤٨)، والدر المصون (٧/ ٣٨٢).

(٣) ينظر: معاني القرآن للنحاس (٤/ ١٧٤)، والمحتسب (٢/ ٢٢).

(٤) ينظر: المحتسب (٢ / ٢٢)، والبحر المحيط (٦/ ٥٩).

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٣ / ٢٥٠)، والدر المصون (٧ / ٢٨٢).

(٦) ينظر: اللسان (١١/ ٢٦٩).

(٧) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد (٣ / ٤٣٠).

٢- أن تكونَ جمع (رَجِل)، بمعنى (راجِل) [١]، والرَّجِلُ: مَنْ عَدِم المركوب فبقي راجِلاً [٢]. يُقال: «رَجِلَ الرَّجُلُ رَجَلاً فهو راجِلٌ ورَجُلٌ ورجِلٌ...والجمعُ رِجال»[٣].

المسألة الثامنة: تشديد الراء في (فَرَقناه) في قوله تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [الإسراء:١٠٦] .

قرأ العامة (فَرَقْناه) بالتخفيف؛ أي: بَيَّنا حَلالَه وحرامَه، أو فَرَقنا فيه بين الحقِّ والباطل[٤] .

وقرأ قتادةُ (فَرَّقناه) بتشديد الراء[٥]، وهكذا قرأ عليٌّ بنُ أبي طالب ﷺ، وابنُ عباسٍ، وابن مسعود، وأبي بن كعب، والشعبي، والحسن، وعمرو بن ذر، وعكرمة، وأبو رجاء، وحميد الأعرج، وعمرو بن قائد[٦].

وخُرِّجت هذه القراءة على وجهين[٧] :

١- أن التضعيف فيها للتكثير، أي: فرقنا آياته بين أمر، ونهي، وحكم، وأحكام، ومواعظ، وأمثال، وقصص، وأخبار ماضية ومستقبلة.

٢- أن التضعيف فيها دالٌّ على التفريق والتنجيم، أي: نَزَل مُفَرَّقاً، وليس مَرَّةً واحدة.

وأرى أن القولَ الآخِرَ يَحمِلُ معنى التكثير أيضاً؛ لطول المدة التي ظَلَّ ينزل فيها

(١) ينظر: الدر المصون (٧ / ٣٨٣).

(٢) ينظر: اللسان (١١/ ٢٦٩).

(٣) اللسان (١١/ ٢٦٨).

(٤) ينظر: تفسير الطبري (١٧/ ٥٧٣).

(٥) ينظر: إعراب القرآن (٢ / ٢٨٦)، والمحتسب (٢ / ٢٣).

(٦) ينظر: المحرر الوجيز (٣/ ٤٩٠).

(٧) ينظر: إعراب القرآن (٢/ ٢٨٦)، والدر المصون (٧ / ٤٢٦)، وتفسير اللباب (ص٣٣٨٤).

القرآن على رسول الله ﷺ، يؤيد هذا أن الفراء روى عن ابن عباس أن معنى (فرقناه) أنه لم ينزل في يوم ولا يومين[١]، بل كان بين أوله وآخره عشرون سنة[٢].

المسألة التاسعة: زيادة ألف وفتح الشين في (شِقْوتنا) في قوله تعالى: ﴿قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون:١٠٦].

قرأ ابنُ كثير، ونافعٌ، وأبو عمرو، وابنُ عامرٍ، وعاصمٌ (شِقْوتُنا) بكسر السين بغير ألف، وقرأ حمزةُ، والكسائي، (شَقاوتُنا) بفتح الشين وزيادة ألف [٣].

وقرأها قتادة (شَقاوتُنا)، موافقاً حمزةَ والكسائيَ[٤]، وشاركهم عبدُ الله بنُ مسعود[٥]، وأبَان الرَّبَعي، والزَّعفرانيُّ، وابنُ مِقْسَمٍ[٦].

وخُرِّجتِ القراءتان على أنهما مصدرانِ بمعنى واحدٍ[٧]، ومعناهما خلافُ السَّعادة . قال ابنُ فارس: «(شَقُوَ): الشينُ والقافُ والحرفُ المعتَلُّ أصلٌ يَدلُّ على المعاناة، وخلاف السهولةِ والسَّعادة. والشِّقْوة: خلافُ السعادةِ، ورَجُلٌ شقيٌّ بَيِّن الشقاء والشَّقاوة»[٨].

ومَعَ أنَّ المعنى فيهما واحدٌ إلا أنَّ الفراءَ كان يقول: «لولا عبدُ الله ما قرأتُها إلاَّ شِقْوتُنا»[٩].

جديرٌ بالقول أن (شِقاوة) بكسر الشين مصدرٌ سماعي للفعل (شَقِيَ)، وليسَ

(١) ينظر: معاني القرآن (٢ / ١٣٣).
(٢) ينظر: الكشاف (٢ / ٦٥٣).
(٣) ينظر: السبعة في القراءات (ص٤٤٨).
(٤) ينظر: الكامل في القراءات (ص٦٠٦).
(٥) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢/ ٢٤٢).
(٦) ينظر: الكامل في القراءات (ص٦٠٦).
(٧) ينظر: حُجة القراءات (ص٤٩١)، والتبيان في إعراب القرآن (٢/ ٢٤٠)، والدر المصون (٨/ ٣٧٠).
(٨) معجم مقاييس اللغة (٣ / ٢٠٢).
(٩) معاني القرآن (٢ / ٢٤٢).

قياسيًّا؛ لأن الفعلَ الثلاثيَّ المفتوحَ الفاء، المكسور العين، القاصرَ، قياسُ مصدره أن يكونَ (فَعَل)، بفتح الفاء والعين. يقول الأشموني: «وفَعِل المكسور العين، اللازم بابه (فَعَل)، بفتح الفاء والعين قياساً، سواء كان صحيحا، أو مُعتلاً، أو مُضاعفاً، كفَرَح وكجَوَى، وكشَلَل، مصادر: فَرِح زَيْدٌ، وجَوِيَ، وشَلَّت يده»[(١)].

المسألة العاشرة: تشديد القاف وفتح الخاء في قوله تعالى: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ [العنكبوت:١٧].

قرأ العامةُ (تَخْلُقُون) بالتخفيف[(٢)]، وقرأ قتادةُ (تَخَلَّقُون) بفتح الخاء، وتشديد اللام، مع فتحها[(٣)]، وهكذا قرأ عليُّ بنُ أبي طالب ﷺ، وزيدُ بنُ علي، وأبو عبد الرحمن السُّلمي، وعونُ العقيلي وابنُ أبي ليلى[(٤)].

وخُرِّجت على أَنَّ (تَخَلَّقون) مضارعُ (تَخَلَّق)، والأصلُ تَتَخَلَّقون بتاءين، فحُذِفت إحداهما. يقول أبو حَيَّانَ: «قال ابنُ مجاهد: رُويت عن ابنِ الزُّبير، أصلُه تَتَخَلَّقون بتاءَين، فحُذِفت إحداهُما، على الخلاف الذي في المحذوفة»[(٥)].

وقد أفرد الأنباريُّ مسألة لاجتماع تاءين في أول المضارع سَمَّاها (المحذوف من التاءين المبدوء بهما المضارع) تناول فيها الخلافَ بين الكوفيين الذين يرون أنَّ التاء الأولى الزائدة هي المحذوفة، والبصريين الذين يرونها التاء الثانية الأصلية، لأنها لم تدخل لمعنى، بينما دخلت الأولى لمعنى، وهو المضارعة[(٦)].

ونظيرُ قراءةِ قتادة من القراءات المتواترة كثيرٌ، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾

(١) شرح الأشموني (٢ / ٢٣٢).
(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء (٢ / ٣١٥)، والكامل في القراءات (ص٦١٥).
(٣) ينظر: المحرر الوجيز (٤ / ٣١١)، والدر المصون (٩ / ١٤).
(٤) ينظر: البحر المحيط (٧ / ١٤٥).
(٥) البحر المحيط (٧ / ١٤٥).
(٦) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف (٢ / ٦٤٨).

[البقرة:٢٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ﴾ [الشعراء:٢٢١].

المسألة الحاديةَ عشرةَ: زيادة ألف بعد التاء في (سادتنا) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ [الأحزاب:٦٧].

قرأ العامة (سادتَنا) بغير ألف، وقرأ ابنُ عامرٍ (ساداتِنا) بالألف وكسر التاء[(١)].

وقرأ قتادةُ كقراءة ابنِ عامر[(٢)]، وهي قراءةُ الحسنِ بنِ أبي الحسن، وأبي رجاء، والسُّلمي[(٣)].

ووجِّهت هذه القراءةُ على أنَّها جمعُ الجمع، يقول مكيٌّ: «قرأه ابنُ عامر بالجمع، فهو جمعُ الجمعِ، على إرادة التكثير؛ لكثرة مَنْ أضَلَّهم وأغواهم من رؤسائهم، فهو جمعُ سادَة، جمعٌ مُسَلَّم بالألف والتاء»[(٤)].

والفرقُ بين القراءتينِ منْ حيث الإعرابُ أنَّ (سادة) في قراءة العامة جمعُ تكسيرٍ، فهو منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتح الظاهر، وأمَّا في قراءةِ ابنِ عامر فهي جمعٌ سالمٌ، وعلامةُ نصبه الكسرة[(٥)].

جدير بالقول أَنَّ جمعَ الجمع لا يَطَّرِدُ في العربية[(٦)]. يقول الرضيّ: «اعلم أنَّ جمعَ الجمع ليس بقياسٍ مُطَّرِد، كما قال سيبويه، سواء كسَّرته، أوَ صَحَّحته، كأكْلُب، وبيوتات، بل يقال فيما قالوا ولا يُتجَاوز، فلو قلتَ أفْلُسات وأدْلِيات في أفْلُسٍ وأدلٍ لم يَجُزْ»[(٧)].

---

(١) ينظر: السبعة (ص٥٢٣)، وحجة القراءات (ص٥٨٠).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٢٥٢).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٧/ ٢٥٢).

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع (٢ / ١٩٩).

(٥) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (ص٢٥٠).

(٦) ينظر: الدر المصون (٩/ ١٤٤).

(٧) شرح شافية ابن الحاجب (٢/ ٢٠٨).

المسألة الثانيةَ عشرة: زيادة ألف في (الريح) في قوله تعالى: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص:٣٦] .

قرأ العامةُ بإفراد (الرّيح)[١]، وقرأ قتادةُ (الرِّياح) بزيادة ألف[٢]، وهي قراءةُ الحسنِ بنِ أبي الحسن، وأبي رجاء[٣].

وخَرَّج أبو حيانَ هذه القراءة بقوله: «وقرأ الجمهورُ بالإفرادِ، والحسنُ، وأبو رجاء، وقتادةُ، وأبو جعفر (الرِّياح) بالجمع، وهو أَعَمُّ لِعظَم مُلكِ سليمانَ، وإنْ كان المفرد بمعنى الجمع، لكونه اسم جنس»[٤].

والريح -كما ذكر أبو حيَّانَ - اسمُ جنسٍ، يدلُّ على القليل والكثير، ويُجمع على رياح، نحو: ماء ومياه. يقولُ ابنُ زنجلة: «قرأ حمزةُ والكسائيُّ «وتصريف الريح» بغير ألف، وحجتُهما أن الواحد يدلُّ على اسم الجنس، فهو أعمّ، كما تقولُ كَثُرَ الدرهم والدينار في أيدي الناسِ، إنَّما تريدُ هذا الجنسَ، قال الكسائيُّ: والعربُ تقولُ: «جاءت الريحُ من كُلِّ مكان»، فلو كانت ريحاً واحدةً جاءتْ من مكان واحد؛ فقولهم من كُلِّ مكان - وقد وحَّدُوها - تدلُّ على أنَّ بالتوحيد معنى الجمع»[٥].

وقيل: يكثُر استعمالُ الرِّياح بصيغة الجمع في ريح الخير، وبالإفرادِ يكْثُرُ استعمالُها في ريح الشرِّ، وهي تَفْرِقةٌ أغلبيَّةٌ، وإلاَّ فقد غُيِّر بالإفراد في موضع الجمع.. والعكس؛ في قراءة كثيرٍ من القُرَّاء[٦].

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز (٤ / ٥٠٦).

(٢) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٣٩٨).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٧ / ٣٩٨).

(٤) البحر المحيط (٧ / ٣٩٨).

(٥) حجة القراءات (ص١١٨).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير (٢ / ٨٦).

المسألة الثالثة عشرة : زيادة المدّ والألف في (أَثَر) في قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح:٢٩].

قرأ العامّةُ (من أَثَر) بفتحتين[١]،وقرأ قتادةُ (مِن آثار) بالمدِّ وزيادة ألف[٢].

وخُرِّجت القراءة على أن (آثار) جمع (أَثَر)[٣]، وهي على زنة (أَفْعَال)، من أوزان جموع القلة، وهذا الجمعُ قياسيٌّ ؛ لأنَّ ممَّا يَطَّرد فيه هذا الجمع كُلُّ اسمٍ مفرد، ثلاثي، مفتوح الفاء والعين، نحو : جَمَل أجْمَال، وقَلَم أَقْلام[٤].

المسألة الرابعة عشرة: زيادة (ال) في كلمتي (كذاب أشر) وفتح الشين وتشديد الراء في قوله تعالى: ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر:٢٥].

قرأ قُرّاء الأمصار (كذَّابُ أشِرُ) من غير (ال)، وبكسر الشين، وتخفيف الراء[٥] وقرأ قتادةُ (بل هو الكذَّابُ الأشَرُّ) بزيادة (ال) فيهما وفتح الشين، وتشديد الراء[٦]، وهي قراءة أبي قِلابة[٧].

وخُرِّجت القراءةُ على أنَّ (الأَشَرُّ) أفعلُ تفضيلٍ، جاء على الأصل في الاستعمال، إذ القياسُ فيه (أَشَرّ) بالهمزة، كما هي الحال في (خْيَر)، فلما كَثُرَ الاستعمالُ حُذِفت. قال ابن جِنّي: «ومن ذلك قراءةُ أبي قِلابة (الكذَّابُ الأَشَرُّ). قال أبو الفتح: (الأَشَرُّ) بتشديد الراء هو الأصلُ المرفوضُ؛ لأنَّ أصلَ قولهم: هذا خَيرٌ منهُ، وهذا شَرٌّ منه: هذا أخْيَرُ منه، وأَشَرُّ منه فكثُر استعمالُ هاتين الكلمتين، فحُذِفت الهمزة

(١) ينظر: الدر المصون (٩ / ٧٢٢).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز (٥/ ١٤١).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٨ / ١٠٢)، والدر المصون (٩ / ٧٢٢).

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب (١ / ٤١٢).

(٥) ينظر: تفسير الطبري (٢٢ / ٥٩٠).

(٦) ينظر: البحر المحيط (٨ / ١٨٠).

(٧) ينظر: مختصر في شواذ القرآن (ص١٤٨)، والمحتسب (٢ / ٢٩٩).

منهما. ويَدُلُّ على ذلك قولهم: الخُورَى والشُّرَّى، تأنيث الأخْيَر والأشَرّ. وقال رؤبة[١]:

بِلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيرِ

فعلى هذا جاءت هذه القراءة»[٢].

وأكَّد ابنُ مالكٍ هذا الحكم لاسم التفضيل (خير وشر) بقوله: «ولَمَّا كثُر استعمالُ صيغةِ التفضيل من الخير والشرّ اختصروهما، فحذفوا الهمزة، وقالوا في المدح والذمِّ: هو خيرٌ من كذا، وشَرٌّ من كذا، ورُفِض أخيرُ وأشَرُّ، إلاَّ فيما نَدَر كقول الراجز:

بلالٌ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ»[٣].

ونَسَبَ أبو عليّ القالي استعمالَ (خير وشرّ) بالهمزة لبعض العرب[٤]، وخَصَّصهم الفيومي ببني عامر[٥]، وحكم عليها السيوطيُّ بالرداءة في قوله: «ويُقال: هو أخْيَر منه في لغةٍ رديئةٍ، والشائع خيرٌ منه، بلا همز»[٦].

المسألة الخامسة عشرة: زيادة ألف بعد اللام وضم الجيم في (جِمالة) في قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفۡرٞ﴾ [المرسلات:٣٣].

قرأ ابنُ كثيرٍ، ونافعٌ، وابنُ عامرٍ، وأبو بكر عن عاصِم (جمالات) بكسر الجيم وزيادة ألف. وقرأ حمزةُ، والكسائيُ، وحفصُ عن عاصم (جِمالة) بغير ألف[٧].

(١) ليس في ديوانه، وهو من شواهد همع الهوامع (٦ / ٤٥).
(٢) المحتسب (٢ / ٢٩٩).
(٣) شرح التسهيل (٣ / ٥٢).
(٤) ينظر: البارع في اللغة (ص٢٢٥).
(٥) ينظر: المصباح المنير (١/ ١٨٥).
(٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١/ ١٧٨).
(٧) ينظر: السبعة (ص٦٦٦).

وقرأ قتادةُ (جُمالاتٌ)، بضم الجيم وزيادة ألف[١]، فهو بهذا يوافق رواية أبي بكر عن عاصمٍ في زيادة الألف، ويخالفه في أنه ضَم الجيم، ويُخالف رواية حفص في أنَّه ضم الجيم وزاد ألفاً.

وهكذا قرأ ابن عباس، وسعيد بن جبير، والحسن بن أبي الحسن، وأبو رجاء[٢].

وخرجت هذه القراءة على هذه الأوجه:

١- أن تكون (جُمالات) جمع جُمال، وهي حِبالُ السُّفن، وجُمال جمع جُمَلَة. نَصَّ على هذا أبو حيان[٣]، وأيده تلميذه السمين الحلبي[٤]. وسُميت جُمْلة «لأنها قُوًى كثيرةٌ، جُمِعَتْ فأُجْمِلَتْ جُملةً، ولَعَلَّ الجُملة اشتقت من جُملة الحَبل»[٥].

٢- أنْ تكون جَمع جُمالة. قال به الطبريُّ[٦]، والزجاجُ[٧]، والزمخشريُّ[٨]. والجُمالة: قطيعُ الجِمال أو الإبل. جاء في اللسان: «الجَمَالة : الطائفة من الجِمال، وقيل القطعة من النوق لا جمل فيها، وكذلك الجُمالة»[٩].

٣- أن تكون جمعَ جُمال، بضم الجيم، وجُمال جمع جَمَل، كما يُقال: رِخْل ورُخال ورِخال. نَصَّ عليه الفراء[١٠]، ونقله عنه الرازي[١١].

---

(١) ينظر: المحتسب (٢ / ٣٤٧).

(٢) ينظر: المحتسب (٢ / ٣٤٧)، والدر المصون (١/ ٦٤١).

(٣) ينظر: البحر المحيط (٨ / ٤٠٧).

(٤) ينظر: الدر المصون (١/ ٦٤١).

(٥) اللسان (١١/ ١٢٤).

(٦) ينظر: تفسير الطبري (٢٤ / ١٤١).

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه (٥ / ٢٦٨).

(٨) ينظر: الكشاف (٤ / ٦٨١).

(٩) اللسان (١١ / ١٢٥).

(١٠) ينظر: معاني القرآن (٣ / ٢٢٥).

(١١) ينظر: تفسير الرازي (٣٠ / ٧٧٥).

واختار الفراءُ قراءة (جِمالات)، وعَلَّل لذلك بقوله: «وهو أحَبُّ الوجهين إليَّ ؛ لأنَّ الجِمالَ أكثر من الجِمالة في كلام العرب، وهي تجوز، كما يُقال: حَجَر حِجَارة»[(١)].

وعَلَّق الأَخْفَشُ على قراءةِ قتادةَ بقوله: «وقال بعضهم (جُمالات)، وليس يُعْرفُ هذا الوجهُ»[(٢)] . ويَدْفعُ قولَه ما قاله العلماءُ آنفا في تخريجها.

المسألة السادسةَ عشرةَ: تشديد السين في قوله تعالى:﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات:٥].

قرأ العامةُ (فَوَسَطْنَ) بالتخفيف[(٣)]، وقرأ قَتادةُ (فَوَسَّطْنَ) بالتشديد[(٤)]، وهي قراءةُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وابن أبي ليلى[(٥)]، وزيد بن عليّ[(٦)] .

وخُرِّجت هذه القراءةُ على ما يأتي:

١ – أَنَّ (فَعَّلَ) بمعنى (فَعَلَ). قال الفراء: «اجتمعوا على تخفيف (فَوَسَطْن)، ولو قُرِئت (فَوَسَّطْنَ) كان صوابا؛ لأنَّ العربَ تقول: وَسَطت الشيءَ ووسَّطته بمعنى واحدٍ»[(٧)] .

وبهذا التخريج قالَ ابنُ قتيبة[(٨)]، والنحاسُ[(٩)]، والقرطبيُّ[(١٠)]، وأبو حيَّان[(١١)]،

(١) معاني القرآن (٣ / ٢٢٥).
(٢) معاني القرآن (٢ / ٥٦٢).
(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣ / ٢٨٥).
(٤) ينظر: المحتسب (٢ / ٣٧٠).
(٥) ينظر: المحتسب (٢ / ٣٧٠)، والدر المصون (١١ / ٨٨).
(٦) ينظر: المحتسب (١١/ ٨٨).
(٧) معاني القرآن (٣ / ٢٨٥).
(٨) ينظر: غريب القرآن (ص٥٣٦).
(٩) ينظر: إعراب القرآن (٤/ ٢٧٨).
(١٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن (٢٠ / ١٦٠).
(١١) ينظر: البحر المحيط (٨ / ٥٠٤).

والسمينُ الحلبي[١]، والألوسي[٢].

٢- أن يكون التضعيفُ للتعديَّة، وبه قال الزمخشريُّ. قال: «التشديد للتعدية، والباء مزيدة للتأكيد، كقوله تعالى: ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ [البقرة:٢٥]، وهي مبالغة في (وَسَطن)»[٣].

وأنكر عليه السمينُ الحلبيُّ قوله لوقوعه في تناقض. يقول: «وقوله (وهي مبالغة) يُناقضُ قولَه أولاً (للتعديَّة)؛ لأنَّ التشديد للمبالغة لا يُكسب الفعلَ مفعولاً آخرَ. تقول: ذبحتُ الغنمَ مُخففاً، ثم تُبالغ فتقول: ذَبَّحتُها مُثقَّلا، وهذا على رأيه قد جَعَلَه متعدّياً بنفسه، بدليل جعله الباء مزيدة، فلا يكونَ للمبالغة»[٤].

٣- أن يكونَ التشديدُ للتكثير والمبالغة، وبه قال ابن جنّي في «وَوَسَّطتُه مشدَّدة أقوى معنى من (وَسَطِتُه) مُخفّفا، لما مع التشديد من معنى التكثير والتكرير»[٥].

(١) ينظر: الدر المصون (١١ / ٨٨).

(٢) ينظر: روح المعاني (١٥ / ٤٤٣).

(٣) الكشاف (٤ / ٧٩٤).

(٤) الدرُّ المصون (١١/ ٨٩).

(٥) المحتسب (٢ / ٣٧٠).

الخاتمة

بعد هذه الوقفات المباركة في هذا البحث، يَحْسُن بنا أن نقف على أهم النتائج، ومنها:

١- جَمَعَ هذا البحثُ أربعةً وعشرين موضعاً لقراءات قتادةَ بالزيادة، كان نصيبُ التوجيه النحوي منها ثمانيةَ مواضعَ في حين كان نصيبُ التوجيه الصرفي ستةَ عشرَ موضعاً.

٢- جميعُ القراءات التي قرأها قتادةُ بالزيادة أمكن تخريجها على الأوجه العربية، وهذا يعني أنَّ شذوذ القراءات الواردة في البحث لم يكن بسبب مخالفتها لأوجه العربية، بل يعودُ إمَّا لمخالفتها أحد المصاحف العثمانية، أو لأنه لم يَصحّ سندُها.

٣- انفرد رَحِمَهُ اللَّهُ بقراءات زيادة على رواية حفص عن عاصم كما في قراءته (فاقتالوا أنفسكم) وهي قليلة جداً، مقارنة بما تابع فيه قُرّاءً كباراً، كابن عامر، وابن كثير، وعاصم، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، والحسن بن أبي الحسن، وأُبي بن كعب، وهذا يعني أنه يميل إلى الاتّباع لا الابتداع.

٤- لا يَحْسُن وصفُ قراءاتِ قَتادةَ كلِّها بالشذوذ؛ فقد رأيناه في ثنايا البحث يوافق قراءاتٍ سبعيةً، كموافقته لقراءة حمزة والكسائي في (شَقاوتنا)، وموافقته لقراءة ابن كثير في (خِطاء)، وموافقته لقراءة ابن عامر في (ساداتِنا).

٥- لم تُحدِثْ قراءةُ الزيادة عند قتادةَ أَثَراً في بعض المواضع محل الزيادة، بيدَ أنها أَحدثته في الكلمة التي تليها، كمثل قراءته (جزاءٌ الضعفُ)؛ حيث وُجِّهت (جزاءٌ) بما وُجِّهت به قبل التنوين، في حين وجهت (الضعفُ) بتوجيه آخرَ جديد.

٦- للتوجيه على «الجمع» الحظ الوافر في الدراسة الصرفية من هذا البحث، كقراءته (ظل): ظِلال، وكقراءته (ريشا): رياشا، وكقراءته (رَجِلِك): رِجالك،

و(سادتَنا): ساداتِنا، و(الريح): الرِّياح .

٧- بعض الزيادات في قراءته وُجِّهت بما وُجِّهت به قبل الزيادة، كقراءته (عُدُوًّا) في (عَدْوا)، والسبب يعود إلى أنَّ الكلمتين تحملُ ذاتَ المعنى.

٨- ظاهرة القراءة بزيادة الألف واضحةٌ جليّةٌ في قراءات قتادةَ، وتُعدُّ أكثر ما قرأ به رَحِمَهُ اللَّهُ من مسائل هذا البحث، كما يتضح ذلك في الفصل الثاني.

٩- قتادة رَحِمَهُ اللَّهُ من العلماء الكبار وقراءته لازالت بحاجة إلى الدراسات اللغويّة المتعمِّقة؛ لذا أوصي الباحثين بدراستها دراسة متأنيّة تتناول جميع ما فيها من توجيهات نحويّة وصرفيّة.

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي (٥٩٠هـ)**،تحقيق إبراهيم عوض، مكتبة البابي الحلبي وشركاه .

٢. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للعلاَّمة أحمد بن محمد البَنَّا (ت ١١١٧هـ)**، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م .

٣. **ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)**، تحقيق د/ رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٩٩٨م .

٤. **إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ)**، ت / محمد السيد عزّوز، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٩٦م .

٥. **إعراب القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)**، ت.د/ زهير غازي زاهد، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط٣، ١٩٨٨م.

٦. **الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السُّيوطي (ت ٩١١هـ)**، قَدَّم له وصحَّحه د/ أحمد سليم الحمصي، ود/ محمد أحمد قاسم، ط١، ١٩٨٨م.

٧. **إكمال الإكمال، لمحمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع المعروف بابن نقطة الحنبلي (ت ٦٢٩هـ)**، ت.د/ عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، ١٤١٠هـ .

٨. **إنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)**، ت/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الثقافية، بيروت، ١٩٨٢م.

٩. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري (ت٥٧٧هـ)**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٩٨٧م.

١٠. **إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري (ت ٣٢٨هـ)**، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٧١م .

١١. **البارع في اللغة لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)**، ت/ هشام الطعان، مكتبة النهضة بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت، ١٩٧٥م .

١٢. **البداية والنهاية لابن كثير (ت ٧٧٤هـ)**، ت.د/ عبد الله التركي، طبعة دار الفجر، ٢٠٠٣م .

١٣. **البحر المحيط «تفسير البحر المحيط» لأبي حيَّان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

١٤. **البسيط في شرح جمل الزجاجي، لابن أبي الربيع الأندلسي، (ت ٦٨٨هـ)**، ت.د/ عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط١، ١٩٨٦م .

١٥. **التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)**، طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن .

١٦. **تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب (ت ٢٩٢هـ)**، ط ١٨٨٣م .

١٧. **التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العُكْبَري (٦١٦هـ)**، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٧م .

١٨. **التحرير والتنوير «تحرير المغني السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، للطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)**، دار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م .

١٩. **تذكرة الحفاظ، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م .

٢٠. **تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل "للشيخ عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ)**، دار الفكر، بيروت .

٢١. **تفسير الطبري «جامع البيان في تأويل القرآن»، لمحمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ)** ، ت/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠م .

٢٢. **تفسير القرآن الكريم لابن أبي الربيع (ت ٦٨٨هـ)**، ت.د/ صالحة بنت راشد آل غنيم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

٢٣. التفسير الكبير «مفاتيح الغيب»، لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ .

٢٤. تهذيب الأسماء واللغات، لأبي زكريا النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٢٥. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن المِزِّيّ (ت ٧٤٢هـ)، ت.د/ بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٠م .

٢٦. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق / محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م .

٢٧. الثقات، لمحمد بن حبان (ت ٣٥٤هـ)، دار المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٩٧٣م .

٢٨. جامع الأصول في أحاديث الرسول، لابن الأثير الجزريّ (ت ٦٠٦هـ)، ت / عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح – ط١، الجزء الثاني عشر، تحقيق / بشير عيون، دار الفكر .

٢٩. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (ت٦٧١هـ)، ت / أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م .

٣٠. الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، ت/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٣م .

٣١. حجة القراءات، لأبي زرعة بن زنجلة ت/ سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٧م .

٣٢. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، ت/ بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق / بيروت، ١٩٩٣م .

٣٣. الدُّرُّ المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، ت/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٨٦م .

٣٤. **ديوان الأعشى** ميمون بن قيس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٤م .

٣٥. **ديوان امرئ القيس، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي**، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤م .

٣٦. **روح المعاني، لشهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ)**، ت/ علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .

٣٧. **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ط٣ .

٣٨. **السبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)**، ت.د/ شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة .

٣٩. **سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)**، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م .

٤٠. **شرح الأشموني على ألفية بن مالك، لعلي بن محمد الأشموني الشافعي (ت٩٢٩هـ)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .

٤١. **شرح التسهيل لابن مالك (ت٦٧٢هـ)**، ت.د/ عبد الرحمن السيِّد، ود/ محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٠م .

٤٢. **شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الإستراباذي (ت٦٨٦هـ)**، ت / محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٥م .

٤٣. **طبقات الحفاظ، لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ .

٤٤. **طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلاّم (ت٢٣٢هـ)**، ت/ محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة .

٤٥. **طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)**، ت/ إحسان عباس، دار الرائد، بيروت، ١٩٧٠م .

٤٦. **الطبقات الكُبرى لابن سعد (ت٢٣٠هـ)**، ت/ محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م .

٤٧. **طبقات المفسرين، لأحمد الأدْنَروي**، ت/ سليمان الخزي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٩٩٧م .

٤٨. **غريب القرآن، لابن قُتيبة (ت٢٧٦هـ)**، ت/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م .

٤٩. **فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني (ت٨٥٢هـ)**، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ .

٥٠. **فتح القدير للشوكاني (ت١٢٥٠هـ)**، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ١٤١٤هـ .

٥١. **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي(ت ٤٦٥هـ)**، ت/ جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما للنشر،ط١، ٢٠٠٧م .

٥٢. **الكتاب (كتاب سيبويه) لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠هـ)**، ت/ عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م .

٥٣. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري (ت ٥٣٨هـ)**، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ .

٥٤. **كشف الظنون**، لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت .

٥٥. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكيّ بن أبي طالب، (ت ٤٣٧هـ)**، ت.د/ محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٧م .

٥٦. **اللباب في علوم الكتاب (تفسير اللباب)، لابن عادل الحنبلي (ت٧٧٥هـ)**، ت/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م .

٥٧. لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، مكتبة الرشد بالرياض، ط٣، ١٩٩٤م .

٥٨. المبسوط في القراءات، لأبي بكر بن مهران (ت٣٨١هـ)، تحقيق/ سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٨١م .

٥٩. مجاز القرآن، لأبي عبيدة (ت٢١٠هـ)، عارضة وعلَّق عليه د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بالقاهرة .

٦٠. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح بن جني(ت٣٩٢هـ)، ت/ علي النجدي ناصف، ود/ عبد الفتاح شلبي، دار سزكين، ط٢، ١٩٨٦م.

٦١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (ت٥٤٢هـ)، ت/ عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ .

٦٢. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه،(ت٣٧٠هـ)، عالم الكتب، دون طبعة وتاريخ .

٦٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ت/ فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م .

٦٤. المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، ت.د/ محمد كامل بركات، مركز البحث وإحياء التراث، جامعة أم القرى ١٩٨٠م .

٦٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (ت٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.

٦٦. مشاهير علماء الأمصار، لمحمد بن حبَّان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م .

٦٧. مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ)، ت.د/ حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٦٨. معاني القراءات، للأزهري (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ١٩٩١م .

٦٩. **معاني القرآن للأخفش (ت ٢١٥هـ)**، ت.د/ هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، ط١، ١٩٩٠م .

٧٠. **معاني القرآن، لأبي زكريا الفراء (ت ٢٠٧هـ)، الجزء الأول** ت / أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٨٠م، والجزء الثاني ت / محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف، والجزء الثالث د/ عبد الفتاح شلبي ١٩٧٢م .

٧١. **معاني القرآن، لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)**، ت/ محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، ١٤٠٩هـ .

٧٢. **معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)**، ت / عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٨م .

٧٣. **معجم الأدباء «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب»**، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ت/ إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م.

٧٤. **معجم مصنفات القرآن**، د/ علي شواخ، ط١، ١٩٨٤م، الرياض، دار الرفاعي.

٧٥. **معجم مقاييس اللغة، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ)**، ت/ عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م .

٧٦. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذهبهم وأخبارهم، للعِجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ)**، ت/ عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م .

٧٧. **معرفة الصحابة لأبي نعيم (ت ٤٣٠هـ)**، ت/ عادل العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٨٨م .

٧٨. **المعرفة والتاريخ، ليعقوب بن سفيان الفسوي (ت ٢٧٧هـ)**، ت/ أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م .

٧٩. **منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن عبد العزيز الأشموني المصري (ت ١١٠٠هـ)**، ت / شريف أبو العلا العدوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م .

٨٠. **النشر في القراءات العشر، للإمام بن الجزري، (ت ٨٣٣هـ)**، دار الكتاب العربي، بيروت .

٨١. **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)**، ج١ ت/ عبد السلام هارون، ود/ عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٧هـ، وبقية الأجزاء ت. د/ عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٧٧م .

٨٢. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خالكان (ت٦٨١هـ)**، ت/ إحسان عباس ١٩٧١م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٤٤٣
المقدمة	٤٤٤
تمهيد: التعريف بقتادةَ بن دِعامة السَّدُوسي	٤٤٦
الفصل الأول التوجيه النحوي لقراءة قتادة بالزيادة على رواية حفص عن عاصم	٤٥٢
الفصل الثاني التوجيه الصرفي لقراءة قتادة بالزيادة على رواية حفص بن عاصم	٤٦٢
الخاتمة	٤٨٠
فهرس المصادر والمراجع	٤٨٢
فهرس الموضوعات	٤٩٠